

CHIHAB Kids



Titre original :
Les baleines et autres
mammifères marins

تأليف : باتريك جيشدورفير
رسوم : جويل بوشيه
ترجمة : أريت فايز تادرس
شعر : زكريا القاضي
مراجعة : زكريا القاضي
سليمان بورنان



© Éditions Gallimard Jeunesse 2004

© منشورات الشهاب، 2006

10. نهج ابراهيم غرافة، باب الواد، الجزائر

البريد الإلكتروني : chihab@chihab.com

الموقع الإلكتروني : www.chihab.com

جميع الحقوق باللغة العربية محفوظة.

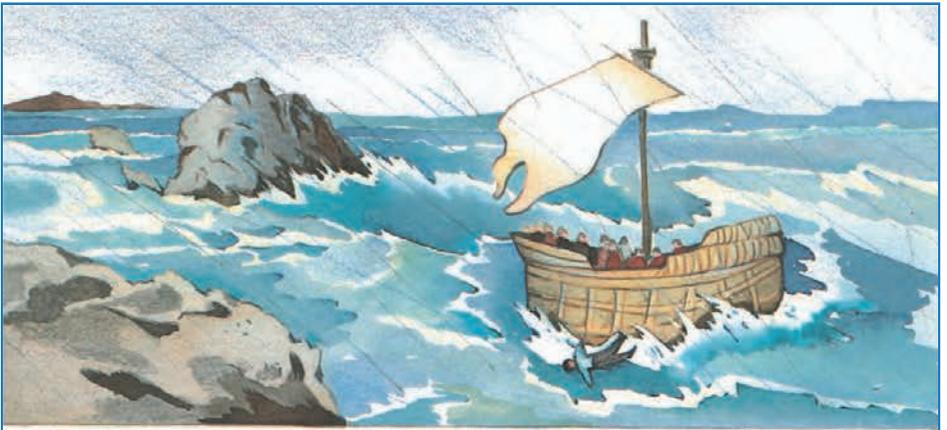
يمنع طبع هذا الكتاب جزئيا أو بكامله بأي
وسيلة كانت دون ترخيص مكتوب من الناشر.

ردمك : 0 - 594 - 63 - 9961 - 978

الإيداع القانوني : 2006 / 87

مكتبي الأولى للمعرفة

الحيتان و تدييات بحرية



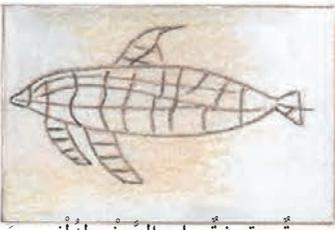
نقرأ في عديدٍ من الأساطيرِ و القصصِ القديمةِ عن رجالٍ ابتَلَعَتْهُمُ الحيتانُ في بَطُونِها..



و من أشهرِ هذهِ القصصِ، قصةُ سيدنا يُونسَ عليه السلامُ.. حيثُ تحكي عَمَّا حدثَ لهذا النبيِّ و هو حَبِيسٌ في بطنِ الحوتِ ثم لَفَظَهُ إلى الشاطئِ.



فكانتْ بذلكَ مادةً خصبةً ألَهَمَتْ شعوبَ العالمِ أنْ تُولفَ قصصًا مُماثلةً لها.



صورة منقوشة على الصخر للدلفين من العصر الحجري.



رسم للدلفين بجزيرة كريت منذ 4000 سنة.

يبدو الحوت في هذه الصورة القديمة وكأنه وحش!



هل تعرف الحيتان والدلافين؟

على الرغم من الشبه الكبير بينهما وبين الأسماك، إلا أن الحيتان

والدلافين ليست أسماكاً!..

فالأسمكُ تتنفسُ الهواءَ الذائبَ في الماءِ، أمَّا الحيتانُ و الدلافينُ فتَسْبَحُ

إلى سطحِ الماءِ لتتنفسَ الهواءَ الجَوِّيَّ.. ومعَ هذا فهي تعيشُ

دائمًا في البحرِ ولا تخرجُ مُطلقًا إلى اليابسةِ. و حجمُ الحيتانِ ضخَمُ

جدًّا إلى درجةٍ جعلتِ

البشرَ يخافونها في

الماضي، معَ أنَّها لا

تأكلُ الإنسانَ!

و الدلافينُ أصغرُ

حجمًا من الحيتانِ بكثيرٍ، وهي

تَسْبَحُ غالبًا بالقربِ من الشواطئِ وتلعبُ حولَ السفنِ

دونَ خوفٍ من الإنسانِ.

والحيتانُ و الدلافينُ كلاهما

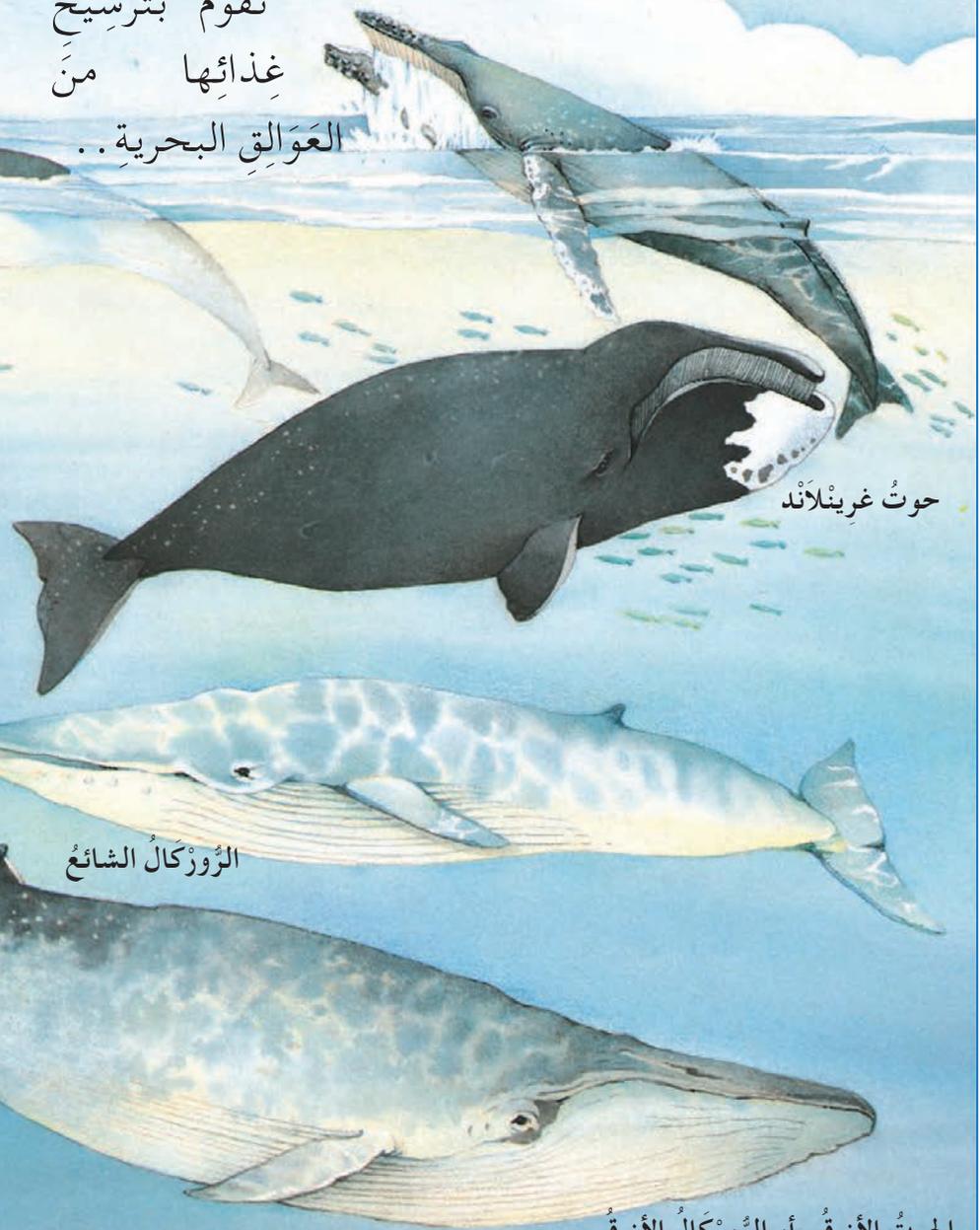
يَتَّبَعانِ مجموعةَ الحوتياتِ،

وهي إحدى أنواعِ الثديياتِ.

كانَ الناسُ في بعضِ الحضاراتِ القديمةِ يُقدِّسونَ الدلافينَ، و هذه صورةٌ للدلفينِ يحملُ أحدَ الآلهةِ.



تأمل هذه الصورة جيداً، و سوف تكتشف أن هذه الأنواع
من الحيتان هي أضخم وأكبر الحيتان على وجه الإطلاق .
وليس لهذه الحيتان أي أسنان، بل لها زوائد كالريش
تقوم بترشيح
غذائها من
العوالق البحرية ..



حوتُ غرينلاند

الرُّورْكال الشائع

الحوتُ الأزرقُ، أو الرُّورْكالُ الأزرقُ

وهذه الزوائد الريشية عبارة عن صفائح قرنيّة قد يصل عددها إلى 3000 صفيحة ، ويبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار .

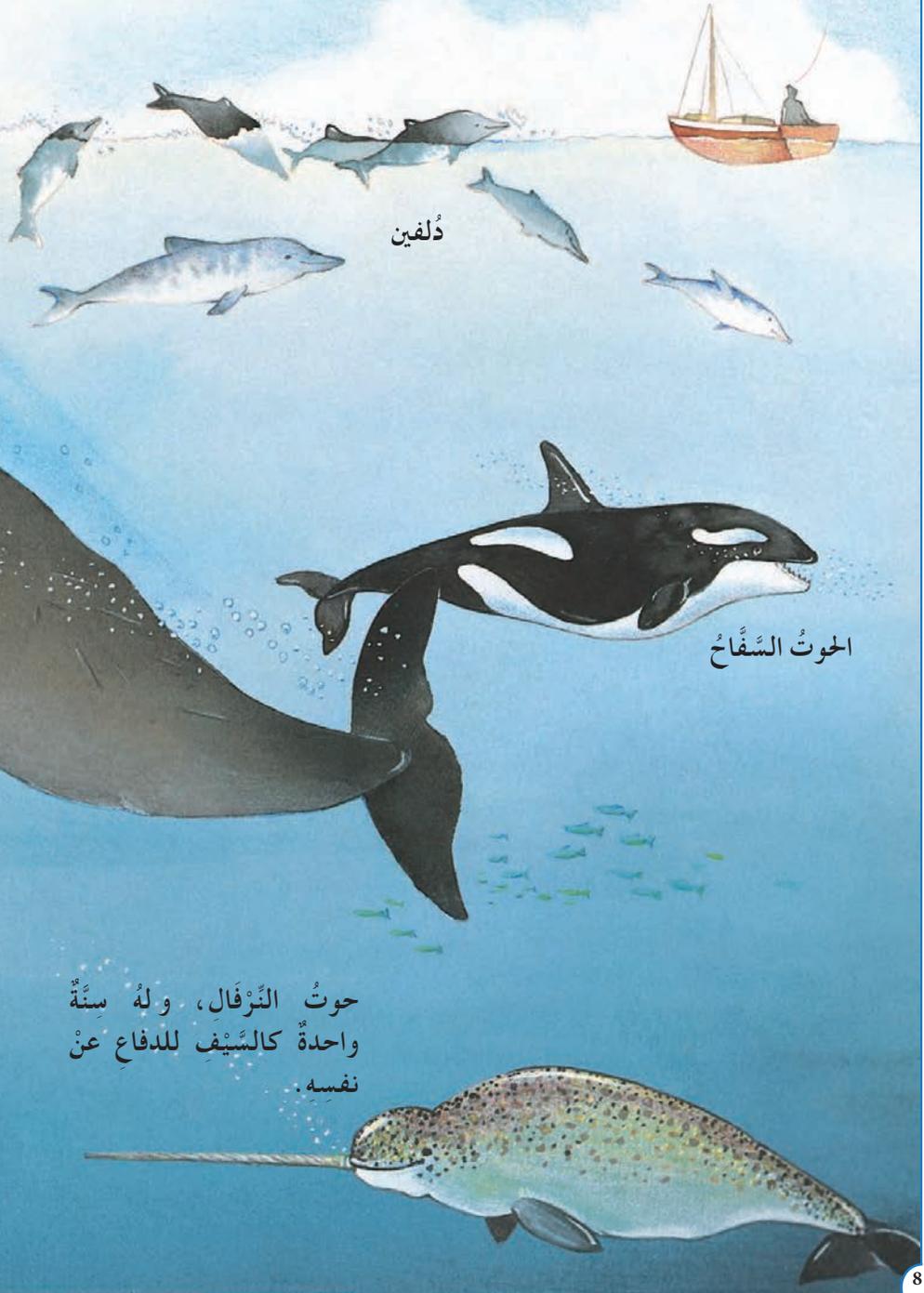


الحوتُ الأَحَدَبُ



الحوتُ الأَصِيلُ ، و يعيشُ في بحرِ الباسِكِ

أما بقية الأنواع الأخرى من الحيتان فلها أسنان.. و أكبرها
حجماً هو حوت العنبر.. و أصغرها هو الدلفين.



دلفين

حوت السَّفَاحُ

حوت التُّرْفَالِ، وله سِنَّةٌ
واحدةٌ كالسِّيفِ للدِّفاعِ عن
نفسِهِ.

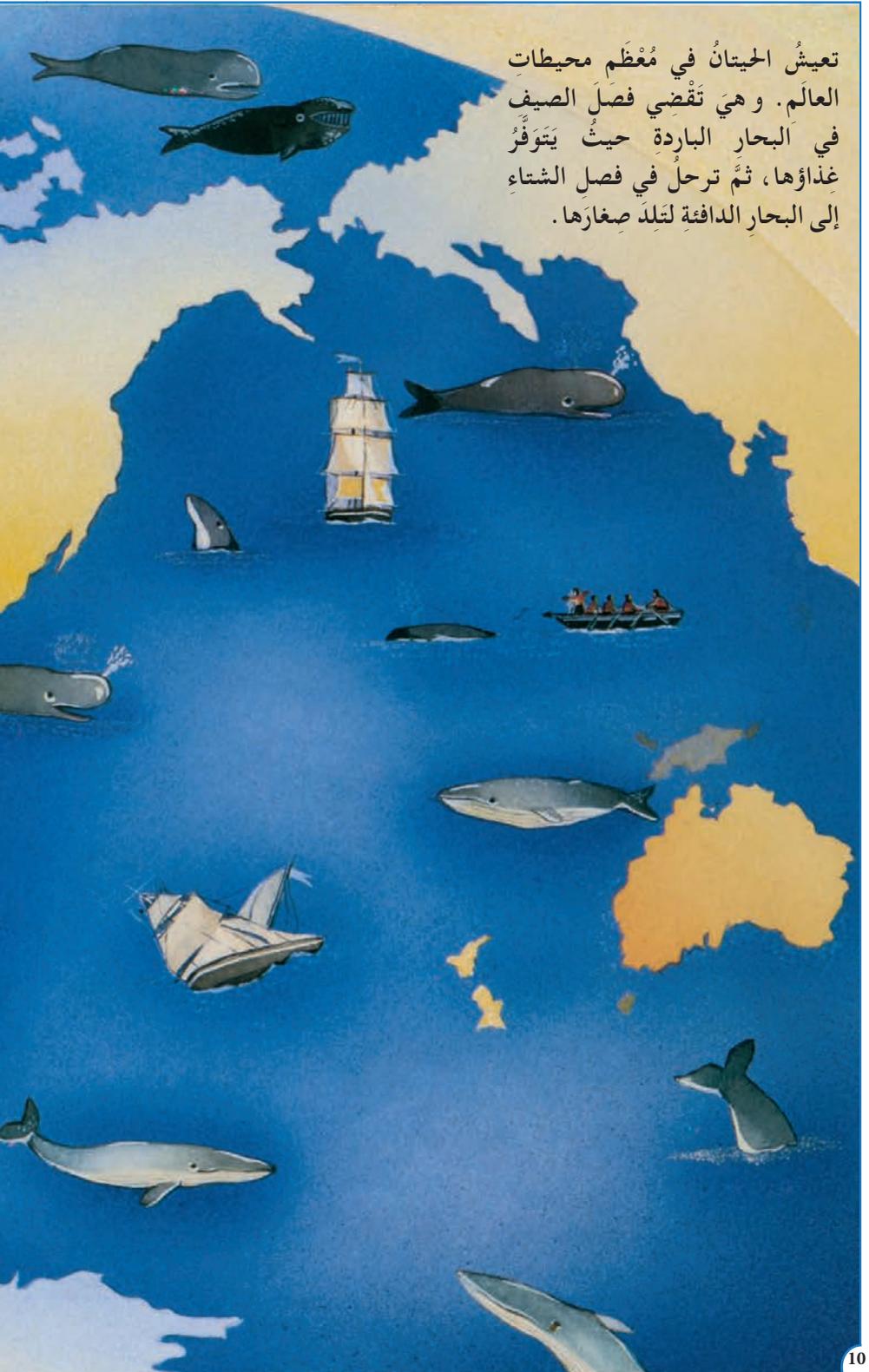
و للدُّلْفَيْنِ الأَبْيَضِ (البُلُوغَا) صِفَةٌ مُمَيِّزَةٌ، إِذْ يَكُونُ رَمَادِيَّ
اللونِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ لَوْنُهُ بِمُرُورِ الوَقْتِ إِلَى الرَّمَادِيِّ
المُرَقَّطِ بالأَبْيَضِ، وَ أخيراً يَصْبِحُ ناصِعَ البَيَاضِ عِنْدَمَا يَبْلُغُ 4
أَوْ 5 سِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ.

حوتُ العنبر

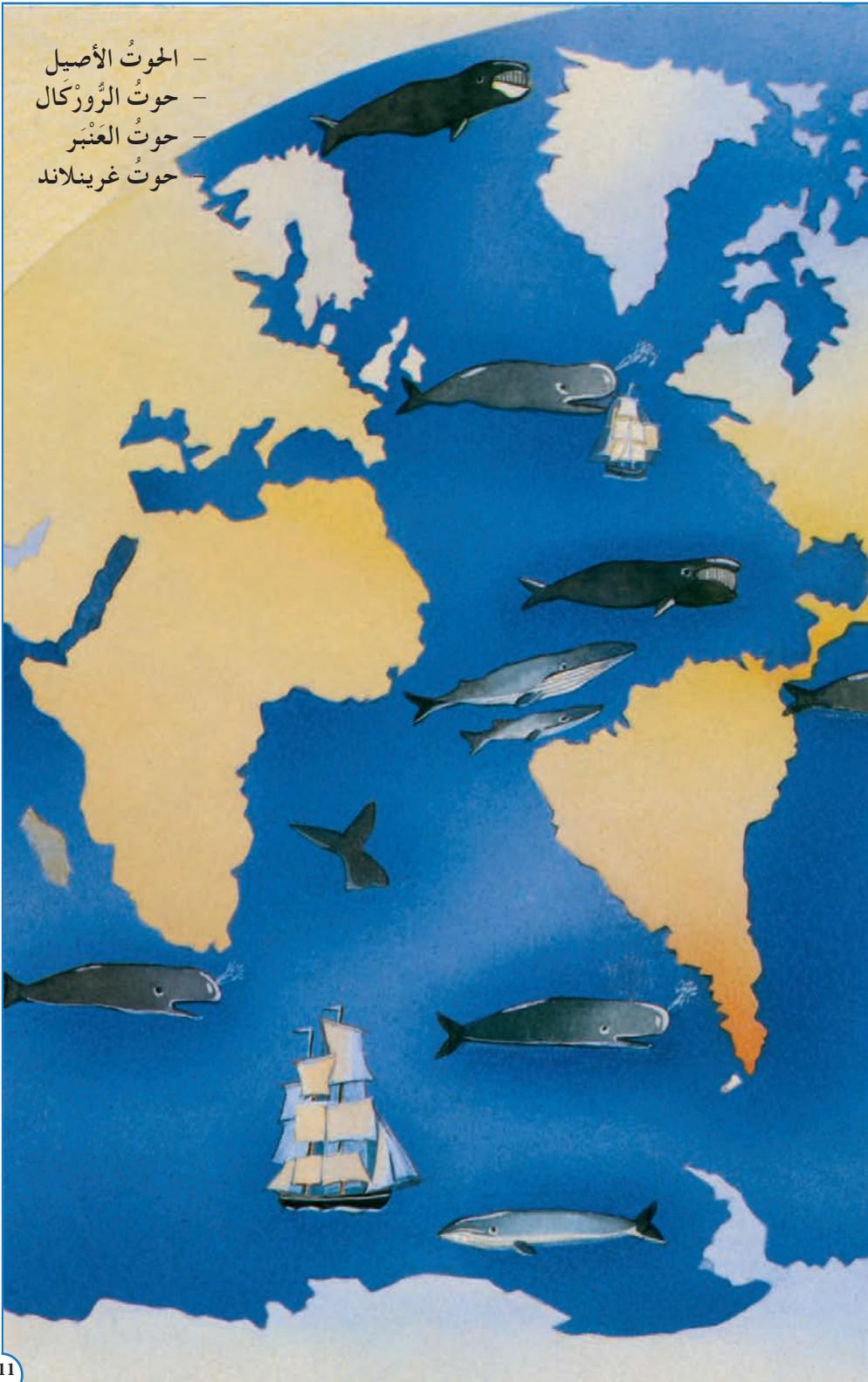
الدُّلْفِينُ الأَبْيَضُ (البُلُوغَا)



تعيش الحيتانُ في مُعْظَمِ محيطاتِ
العالمِ. وهي تَقْضي فصلَ الصيفِ
في البحارِ الباردةِ حيثُ يتوفَّرُ
غذاؤها، ثمَّ ترحلُ في فصلِ الشتاءِ
إلى البحارِ الدافئةِ لتلدَ صغارها.



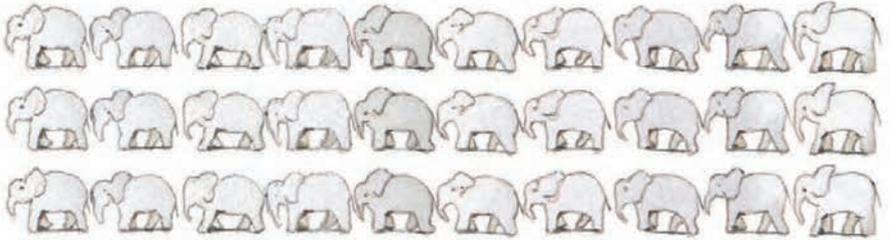
- الحوتُ الأصيل
- حوتُ الرُّورْكال
- حوتُ العنْبَر
- حوتُ غرينلانْد





الحوت (الرُّوزْكَالُ) الأزرق هو أكبر وأضخم حيوانات العالم..

فطوله قد يصل إلى 30 مترًا، أي مثل طول 4 حافلات مرصّصة بعضها خلف بعض. أمّا وزنه فيساوي مجموع وزن 30 فيلاً، أي أكثر من 130 طنًا.



ولا تتعجب إذا عرفت أنّ لسان الحوت الأزرق وحده يُعادل وزن فيل بالغ! أمّا حوت العنبر و الحوت الأصيل فيصل طول كل منهما إلى 20 مترًا تقريبًا.. في حين لا يتعدّى طول جسم الدلفين مترين أو ثلاثة أمتار.

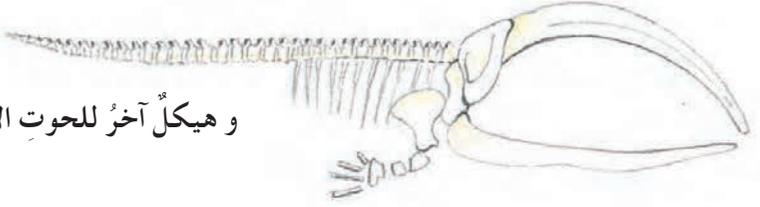


الفيل هو أضخم حيوانات الأرض؛ فارتفاعه يُقدَّر بأربعة أمتار، ويبلغ وزنه أربعة أطنان تقريبًا.



هَيْكَلُ عَظْمِيّ لِحوتِ الرُّوْرَكَالِ

و هَيْكَلٌ آخَرٌ لِلحوتِ الْأَحْدَبِ



تُعَدُّ الزَّعَانِفُ عِنْدَ الحيتانِ بِمِثَابَةِ الذَّرَاعِيْنَ عِنْدَ الْإِنْسَانِ،
و فِي هَاتِيْنِ الزُّعْنَفَتِيْنِ تَوْجَدُ العِظَامُ نَفْسُهَا التِي بِالذَّرَاعِيْنَ.
و تَسْبُحُ الحيتانُ إِلَى الْأَمَامِ بِضَرْبِ المَاءِ ضَرْبَاتٍ قَوِيَّةً بِذُيُولِهَا
العَرِيضَةِ المَهِيْبَةِ.

و جُلُودُ الحيتانِ وَالدَّلَافِينِ مَلْسَاءٌ وَ طَرِيَّةٌ؛ إِذْ تَوْجَدُ تَحْتِهَا
طَبَقَةً سَمِيكَةً مِنَ الشُّحُومِ وَ الدَّهُونِ.

كَيْفَ تَتَنَفَّسُ الحيتانُ ؟

تَعُودُ الحيتانُ إِلَى سَطْحِ المَاءِ
لِتَتَنَفَّسَ الهَوَاءَ الجَوِّيَّ، فَتُخْرِجُ
الهَوَاءَ المَخْزُونَ بِرِئْتِيْهَا مِنْ
فَتْحَتِيْنِ تَنْفُسِيَّتِيْنِ بِأَعْلَى الرَّاسِ
تُعْرَفَانِ بِثُقْبِي النَّفْخِ، وَ عِنْدَمَا
يَطْرُدُ الحوتُ هَوَاءَ الزَّفِيرِ المَمزُوجِ
بِالبُخَارِ، يَبْدُو المَنْظَرُ وَكَأَنَّ
هِنَاكَ نَافُورَةً كَبِيرَةً فَوْقَ رَأْسِهِ !



زَفِيرُ الحوتِ



الزُّعْنَفَةُ الظَّهْرِيَّةُ لِلحوتِ السَّفَاحِ



ذَيْلُ الرُّوْرَكَالِ

تعيشُ الدلافينُ و الحيتانُ في مجموعاتٍ قد يصلُ عددها إلى المئاتِ، و يقومُ أحدها بدورِ دليلِ المجموعةِ.

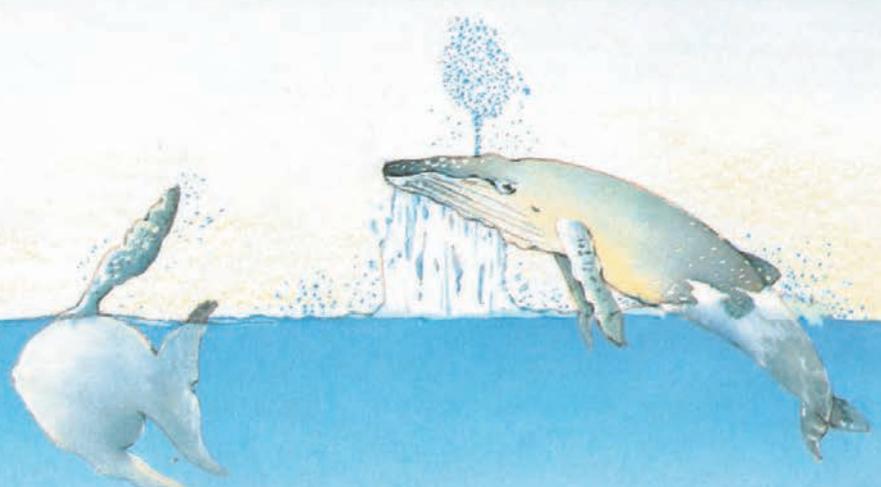


لماذا تقفزُ الدلافينُ و الحيتانُ ؟!

تقفزُ الدلافينُ و الحيتانُ الكبيرةُ أحياناً كعلامةٍ إنذارٍ للأعداءِ، أو استعراضاً للقوةِ، أو جذباً لانتباهِ الإناثِ .. أمَّا الصغارُ فتقفزُ للعبِ و التسليةِ.

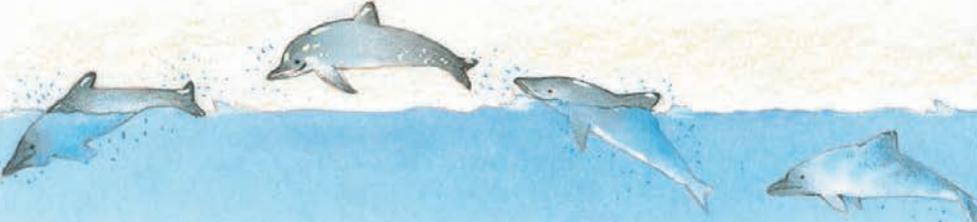


إنَّ قفزاتِ الحيتانِ الكبيرةِ مثيرةٌ و صاخبةٌ. و هذا الحوتُ يقفزُ في الهواءِ على شكلِ نصفِ دائرةٍ قبلَ أن يغوصَ في الماءِ مرةً أخرى.



قفزاتٌ متنوعةٌ للحوتِ الأحذبِ

و بإمكان الحيتانِ والدلافينِ أن تغطسَ مدةً طويلةً إلى مسافاتٍ عميقةٍ ..

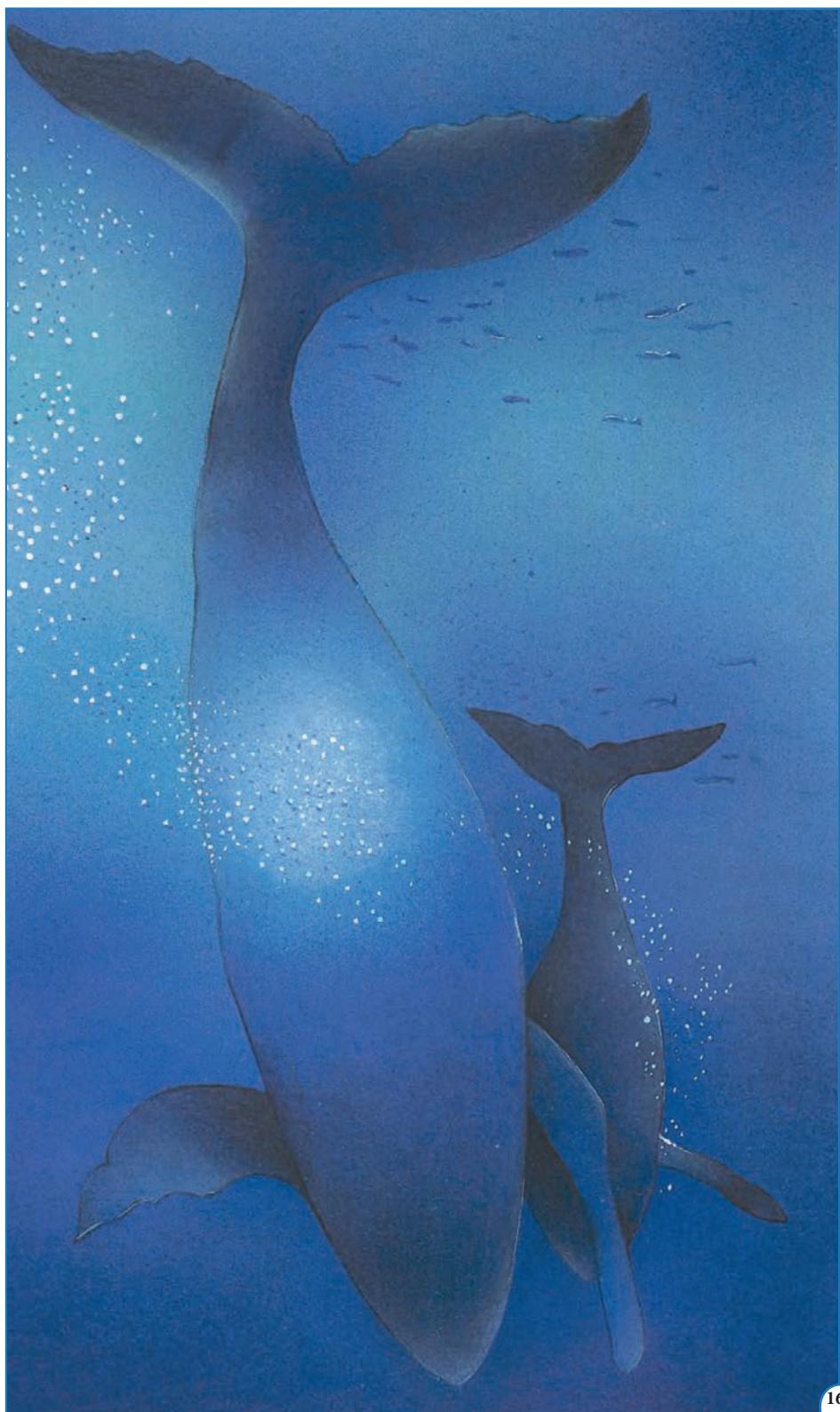


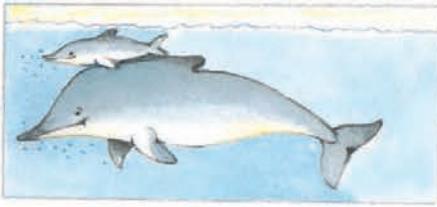
تقومُ الدلافينُ بسلسلةِ قفزاتٍ سريعةٍ جدًا و بإمكانها أن تسبحَ بسرعة أكبر من 50 كيلومترًا في الساعة.



و قد سجّل حوتُ العنبرِ الرقمَ القياسيَّ في الغطسِ؛ إذ يُمكنه أن يغطسَ حتى مسافة 1000 مترٍ في الأعماقِ، كما يُمكنه أن يَبقى لمدةِ ساعةٍ و نصفِ الساعةِ تحتَ سطحِ الماءِ.







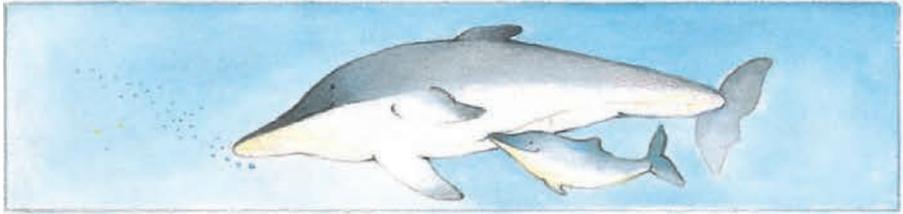
الأمّ تحملُهُ فوقَ ظهرِها .



وَلادَة دلفينِ صغير

أضخم المواليد حجمًا في العالم

بعد عشرة أشهر من الحمل، تضع أنثى الحوت الأزرق حوتًا وليدًا يبلغ طوله سبعة أمتار، ووزنه ثمانية أطنان. و ما إن يُولَد حتى تدفعه أمه إلى سطح الماء ليتنفس، و تساعدُها في ذلك إناثٌ أخرى من الحيتان.



ترضع الأنثى صغيرها طوال 16 شهرًا .

كيف ترضع صغار الحوتيات ؟

ترضع صغار الحوتيات عندما يندفع الحليب كالنافورة من ثدي الأم إلى فم الصغير تحت الماء. و هذا اللبن غني جدًا بالدهون، حتى إنه خلال أسبوع واحد فقط من الولادة يتضاعف وزن الوليد و تتراكم لديه طبقة سميكة من الشحوم تحميه من البرد خلال رحلته الطويلة إلى المياه القطبية. و يستغرق الدلفين الصغير فترة تتراوح بين 20 و 30 سنة حتى يكبر.



يستطيع الحوت الأزرق أن يلتهم ألف كيلوغرام
من الحيوانات الصغيرة في الوجبة الواحدة.

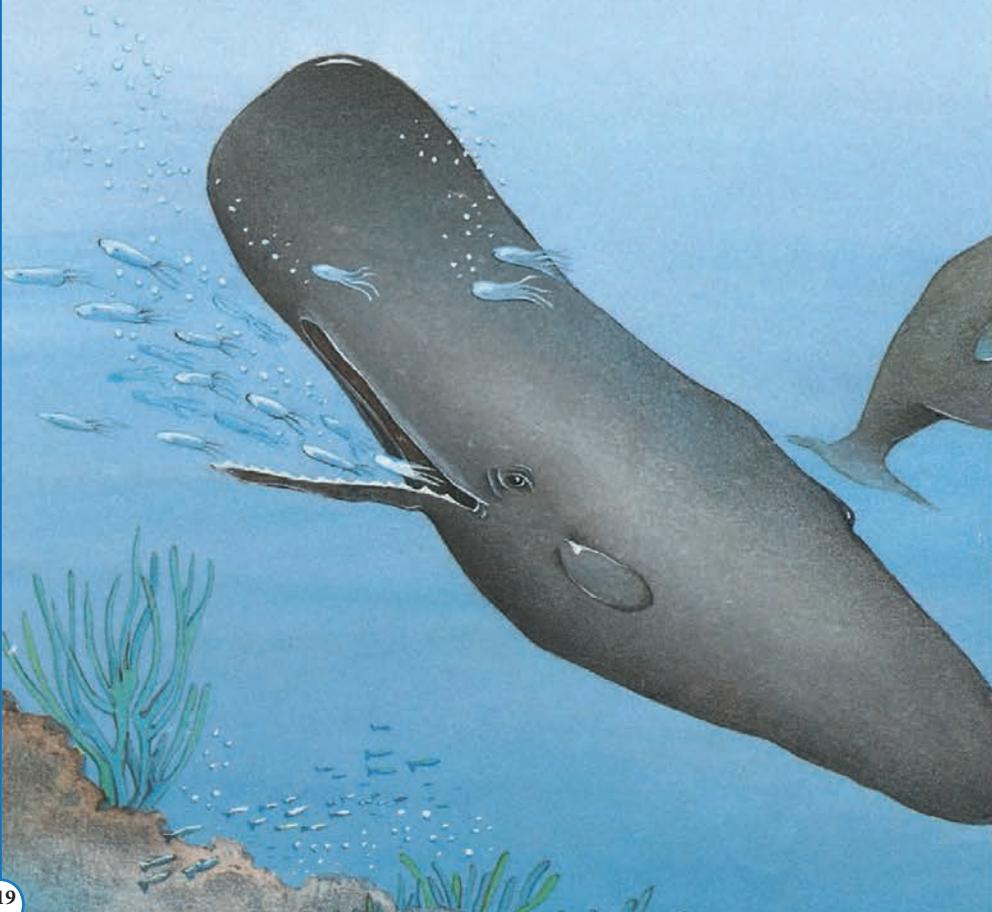
لا تستطيع الحيتان عديمة الأسنان أن تمضغ أو تبتلع
الفرائس الكبيرة، وإنما تلتهم آلاف العوالق والأسماك
الصغيرة والقشريات (كالجمبري مثلاً)، ثم يخرج
الماء من أفواهها عبر الصفائح القرنية التي تقوم باحتجاز
الكائنات الصغيرة وكأنها مصفاة.

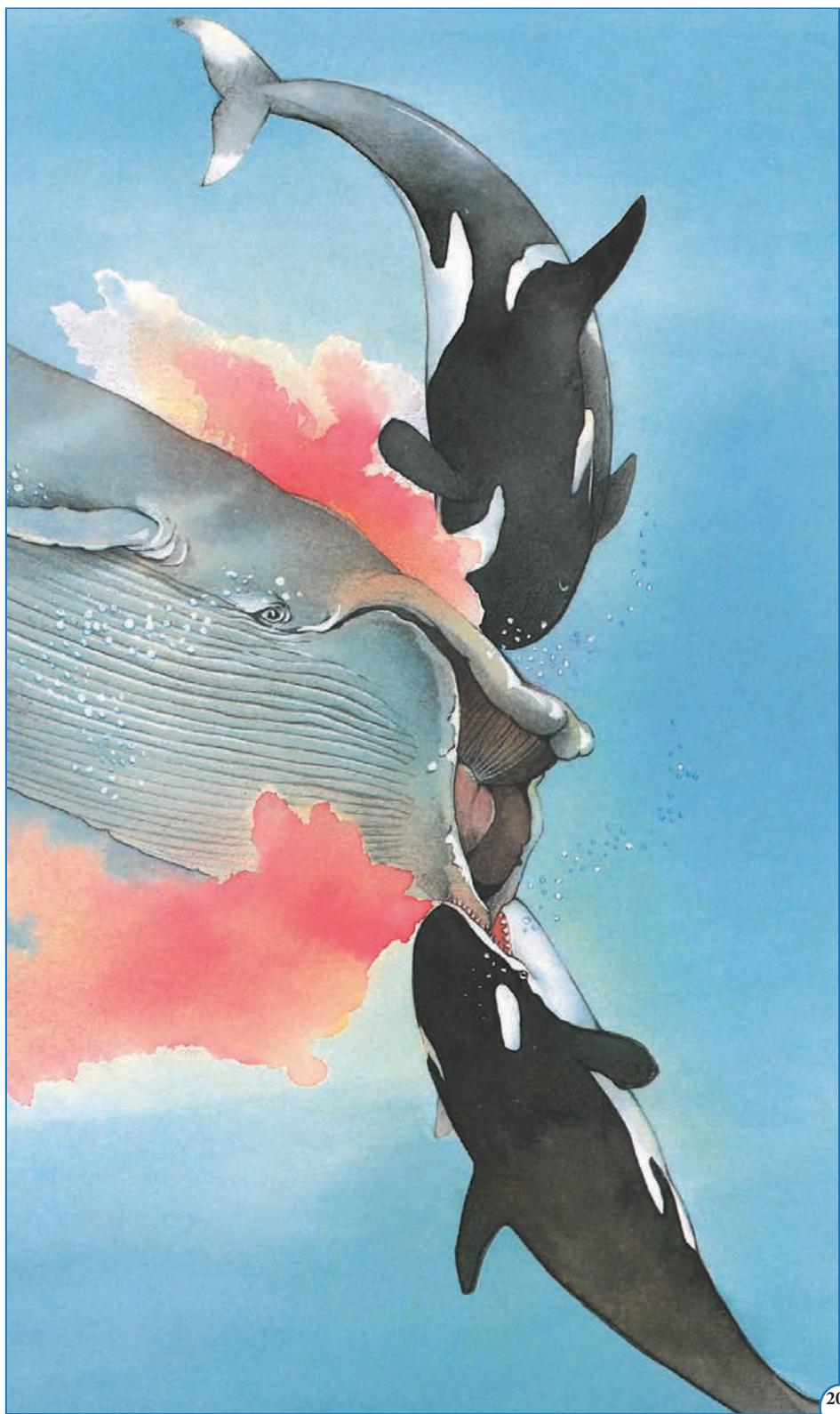




يَتَغَذَّى حَوْثُ الْعَنْبَرِ بِالْحَبَارِ وَالْأَسْمَاكِ الصَّغِيرَةِ.

يَتَغَذَّى حَوْثُ الْعَنْبَرِ بِالْأَسْمَاكِ، وَلَكِنَّهُ يُفَضِّلُ الْحَبَّارَ
وَالْكَائِنَاتِ ذَوَاتِ اللَّوَامِسِ الطَّوِيلَةِ.. وَالكِبَارُ مِنْ هَذِهِ
الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ تَقَاوِمُ حَوْثِ الْعَنْبَرِ بِشِرَاسَةِ عِنْدَمَا
يَقْبِضُ عَلَيْهَا بَيْنَ فَكِّهِ، وَلَكِنْ غَالِبًا مَا تَكُونُ الْمَعْرَكَةُ غَيْرَ
مُتَكَافِئَةٍ، إِذْ يَنْتَهِي الْأَمْرُ دَوْمًا بِالْحَبَارِ إِلَى جَوْفِ الْحَوْثِ !





الأوركا .. الحوتُ المربعُ

يُعتَبَرُ «الأوركا»، أو الحوتُ القاتلُ،
أو الحوتُ السَّفَّاحُ، دَلْفِينًا كَبِيرَ الحِجْمِ.
ويعيشُ هذا الحوتُ في مجموعاتٍ
يصلُ عددها إلى العَشْرَاتِ، ويمكنُ
تمييزُهُ بِسَهولَةٍ من زعنفتهِ الظهريةِ البارزةِ
فوقَ سطحِ الماءِ. وَهُوَ يَصْطَادُ الأَسْمَاكَ وَالحَبَّارَ، وَكَذَلِكَ
أَسْمَاكَ القَرَشِ وَكِلَابَ البَحْرِ وَالدلافينَ وَالطيورَ البَحْرِيَّةِ ..
وَلكِنَّهُ لَا يَهَاجِمُ الغَوَاصِينَ .

وهُوَ حيوانٌ نَهْمٌ لِلغَايَةِ؛ فَقد
وُجِدَ في مَعْدَةِ أَحَدِهَا بَقَايَا
فَقْمَةٍ وَ 11 خنزيرًا بَحْرِيًّا .

الحوتُ السَّفَّاحُ يفتَرَسُ الحيتانَ !

تَهَاجِمُ الحيتانُ السَّفَّاحَةُ غَيْرَهَا مِنْ أنواعِ الحيتانِ في
مجموعاتٍ متعاونةٍ ، فَتَعَضُّ فريستها بِأَسنانِها الحادَّةِ
المُهْلِكَةِ .. وَغالبًا ما تَنعَدُّمُ أَيِّ احتمالاتٍ لهُروبِ الحوتِ
الفريسةِ مِنْ مصيرهِ المَحْتَمومِ !



دُلفين



طائرُ النورسِ



حيوانُ الفقمةِ



الدلفينُ حيوانٌ ذكيٌّ

يبدو والدلفينُ عندما يُسابقُ السفنَ و كأنَّهُ يلعبُ؛ و لذلك فهو حيوانٌ سهلٌ عليه أن يتدربَ على أداءِ الألعابِ و العروضِ البهلوانيةِ، مثل الوقوفِ على ذيله في الماءِ أو استعراضِ مهاراته في القفزِ. و قد يُحالفُك الحظ ذات مرة فتري دلفينًا أو حوتًا قاتلاً في حوضٍ مائيٍّ على ساحلِ البحرِ. و لكن على الرغم من جمالِ مثلِ هذا المنظرِ، فإن الدلافينَ قد تتعرضُ للموتِ السريعِ بسببِ ما تُعانيه في حياةِ الأسرِ!

لغة حقيية

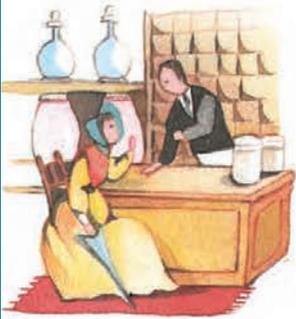
تتسّم الدلافينُ و الحيتانُ بحاسةِ سمعٍ قويةٍ جدًّا، و لهذا فهي تُصدرُ صفيراً مُميّزًا للاتصالِ فيما بينها، و عندئذٍ يُردّدُ البحارةُ: إنها تُعني!

و تستطيعُ الدلافينُ و الحيتانُ أن تتفادى الحواجزَ أو العقباتِ بإصدارِ أصواتٍ حادةٍ يمكنكِ سماعها، فتصطدمُ تلكَ الأصواتُ بالعقبةِ أو الحاجزِ و ترتدُّ ثانيةً إلى الدلفينِ أو الحوتِ، فيدركُ في الحالِ وجودَ عائقٍ أو حاجزٍ دونَ أن يراه.



لماذا تَمَادَى البَشَرُ فِي صَيْدِ الحَيْتَانِ ؟

اِصْطَادَ الْإِنْسَانَ الحَيْتَانِ بِكثْرَةٍ تَدْعُو لِلأَسَى ؛ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا
مَصْدَرُ ثَرْوَةٍ عَظِيمَةٍ !



إِذْ يُسْتَخْرَجُ مِنْ دُهْنِهَا زَيْتٌ كَانَ يُسْتَعْمَدُ فِيمَا مَضَى
لِإِضَاءَةِ المِصَابِيحِ، وَ يُسْتَعْمَدُ اليَوْمَ فِي إِنتَاجِ السَّمَنِ
الصَّنَاعِيِّ وَ الصَّابُونِ.. كَمَا تُصَنَعُ هِيَائِلُ المِظَلَّاتِ مِنْ
الصَّفَائِحِ القَرَبِيَّةِ المَوْجُودَةِ فِي فَمِ الحَوْتِ، وَ لِهَذَا يُطَلَقُ
عَلَيْهَا « حَيْتَانِ المِظَلَّاتِ ». أَضِفْ إِلَى هَذَا أَنَّ هُنَاكَ أَدْوِيَّةً
عَدِيدَةً تُسْتَخْرَجُ مِنْ مَادَّةٍ بَيْضَاءَ بِجَمْعَةِ حَوْتِ العَنَبْرِ،
كَمَا أَنَّ لَحْمَ الحَوْتِ مِنَ اللَّحُومِ المُفَضَّلَةِ عِنْدَ بَعْضِ
شُعُوبِ العَالَمِ .

تَقطِيعُ لَحْمِ الحَوْتِ بَعْدَ
صَيْدِهِ

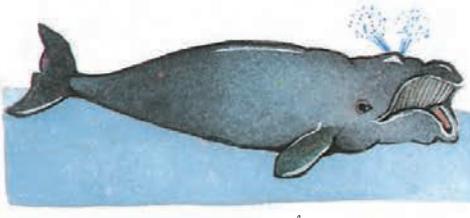


استطاع الإنسان أن يستخلص ما يلزمه من أجسام الحيتان
المنتحرة على الشواطئ، و لم يكتف بهذا فحسب، بل

تَعَقَّب الحيتان الأخرى في
كلِّ بحارِ العالمِ لصيِّدِها .

صيدُ الحيتانِ كانَ مَحْفُوفًا
بِالمَخاطِرِ

الحوتُ حيوانٌ قويٌّ للغاية،
ولهذا فبِاستِطَاعَتِهِ أنْ
يشطَّرَ سفينةً إلى نصفينِ
ويُغْرِقَ بَحَّارَتَهَا بضربةٍ
منْ ذيلِهِ . . أو بقفزةٍ واحدةٍ
في الماءِ .



الحوتُ الأصيلُ



الحوتُ (الرُّوزْكَالُ) الشائعُ



الحوتُ (الرُّوزْكَالُ) الأزرقُ



الحوتُ الأخدبُ



حوتُ العنبرِ

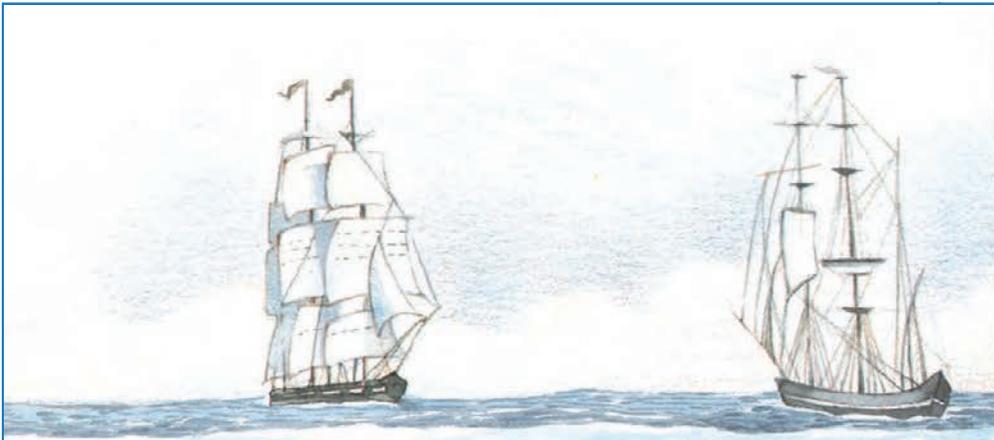




مُرَاقِبِ الْأُفُقِ يَصِيحُ مِنْ أَعْلَى
السَّارِيَةِ : «إِنهَا تُطَلِقُ نَافُورَتَهَا ..
إِنهَا تَصَفِّرُ» !

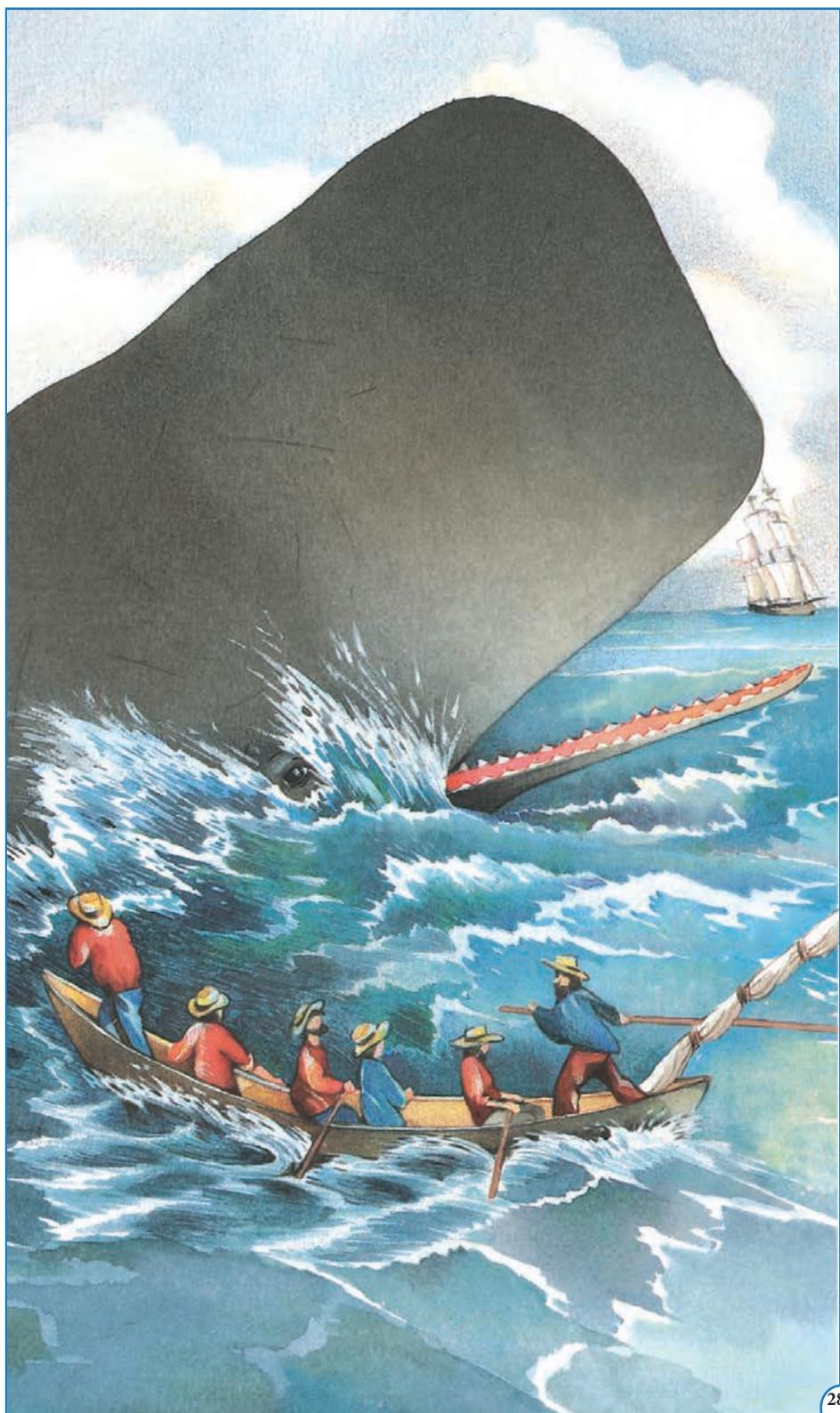
وَعِنْدَئِذٍ يَتَأَهَّبُ الْبَحَّارَةُ لِلنُّزُولِ بِمَرَاقِبِ الصَّيْدِ
وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْحَيْتَانِ ؛ فَيَقِفُ الْقَنَّاصُونَ فِي
مَقْدَمَةِ الْمَرَاقِبِ وَ قَدْ أَمْسَكُوا بِرِمَاحِهِمْ
الْحَادَةَ الْمُثَبَّتَةَ فِي مَرَاقِبِهِمْ
بِحِبَالٍ مَتِينَةٍ ..

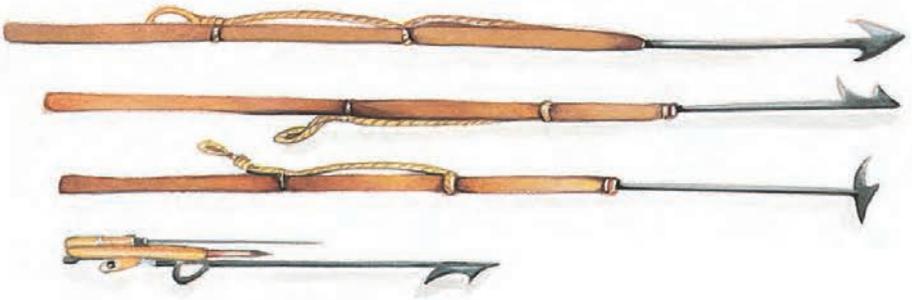




و عندما تقتربُ مراكبُ الصيدِ منَ الحوتِ المقصودِ، فإنَّ
الصيادينَ يرمونَ برماحهم لتستقرَّ في جسدِهِ، فيقاومُ
الحوتُ المصابُ بشدةً، و يظلُّ يغطسُ و يطفو في محاولةٍ
مُستميّةٍ للهربِ من رماح الصيادين، ساحبًا وراءَهُ مركبَ
الصيدِ بسرعةٍ شديدة. و لكنَّ مقاومته الطويلة لا تلبثُ
أن تَستنفدَ طاقته بعدَّ حينٍ، فيموتُ.. و يتمُّ صيدهُ في
نهاية الأمرِ.





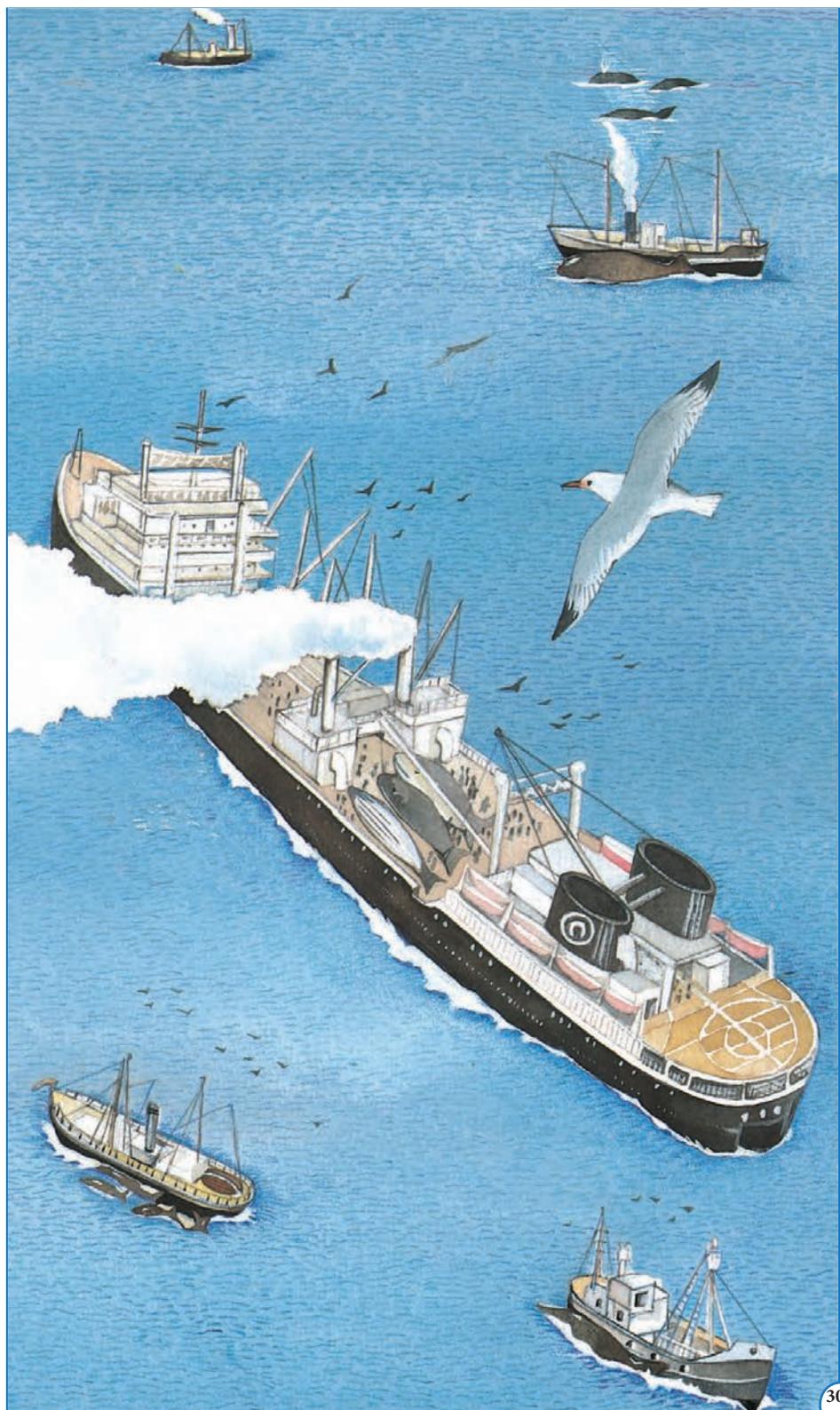


نقش على سن
حوت العنبر

عند اصطياد حيتان العنبر، يقبَع الصيادون على شاطئ جُزر الهند في انتظار إشارة المراقبين من المرتفعات بظهور الحيتان، و عندها تُبحر مراكب الصيد في الحال. و بعد صيد الحوت، فإنه يُربط بعرض المركب و يُسحب حتى الشاطئ، فيقطع لحمه و يذوب شحمه في غلايات معدنية لاستخراج الزيت، ثم يُعبأ بعد ذلك في براميل.



سفينة لصيد الحيتان من القرن
التاسع عشر



تُصَادُ الحيتانُ حاليًا بطُرُقٍ حديثةٍ باستخدامِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ
سفنِ الصيْدِ القويَّةِ، يتراوحُ طوْلُ السفينةِ



سفينةُ صيْدٍ حديثةٌ تسحبُ
غنيمةً مِنَ الحيتانِ

منها ما بينَ 30 إلى 40 متراً، و كلُّ سفينةٍ
مُزوَّدةٌ في مُقدِّمتها بمدفعٍ قويٍّ يقذفُ
رمحًا، وهذا الرمحُ يَحْمَلُ قنبلةً
صغيرةً تنفجرُ في الحوتِ بمجردِ
لامستها له، فتُصيبُهُ بجروحٍ مميتةٍ.

وما إنْ تأخذُ السفنُ غنيمةً مِنْ

الحيتانِ حتى تسحبُها إلى سفينةِ

أخرى تُعرفُ بـ «السفينةِ المصنَعِ»،

والتي يُرْفَعُ إليها الحوتُ مِنْ فتحةٍ

في مؤخرتها لِيبدأَ تقطيعُ لحمهِ

و استخراجُ زيتِه.

وقد قلَّت أعدادُ الحيتانِ في العالمِ

بصورةٍ ملحوظةٍ نتيجةَ عملياتِ

الصيْدِ المستمرةِ لها.. و لهذا يجبُ

الحُدُّ مِنْ صيْدِ الحيتانِ حتى لا تنقرضَ

مِنَ العالمِ. وقد وُضِعَتْ بالفعلِ

قوانينٌ دوليةٌ للحُدِّ مِنْ صيْدِ الحيتانِ،

و لذلكِ فلمْ يَعدْ صيْدُ الحيتانِ يمارَسُ

إلا في قليلٍ مِنَ الدولِ كاليابانِ.



السفينةُ المصنَعُ، حيثُ يُرْفَعُ إليها
الحوتُ مِنْ فتحةٍ بمؤخرتها ليستقرَ
على سطحها



ثديياتٌ أخرى تعيشُ في البحرِ



لكلابِ البحرِ آذانٌ بارزةٌ، أما الفقمةُ فليس لها -

هذه الحيواناتُ التي في الصورةِ تقضي أغلبَ وقتِها على الشاطئِ أو فوقِ كتلِ الجليدِ الطافيةِ، و بإمكانِها أن تَبْقَى تحتَ الماءِ لمدةِ 20 دقيقةً. وهي تتغذى بالأسمكِ والقشرياتِ وطيورِ البحرِ أحياناً، و تتميزُ بأن أجسامها مغطاةٌ بالشعرِ. و يُعتبرُ فيلُ البحرِ أضخمَ هذه الحيواناتِ حجماً؛ إذ يزنُ أكثرَ من ثلاثةِ أطنانٍ، و يصلُ طولُهُ إلى ستةِ أمتارٍ.

لفيلِ البحرِ نابانِ عُلوِيانِ طويلانِ يدافعُ بهما عن نفسه





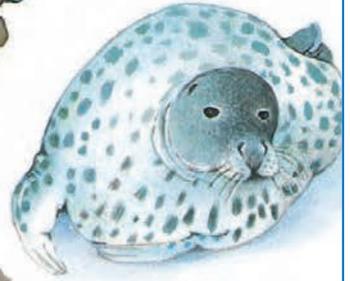
الفقْمُ الْمُطَوَّقُ هُوَ الْأَصْغَرُ
حَجْمًا بَيْنَ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ



يَعِيشُ الْفَقْمُ الرَّاهِبُ فِي
الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ



يُضَخِّمُ ذَكَرُ فَيْلِ الْبَحْرِ
أَنْفَهُ فَيَبْدُو كَالْخَرْطُومِ



تَعِيشُ الْفَقْمَةُ الرَّمَادِيَّةُ
فِي عَرْضِ مِيَاهِ بَرُوطَانِي.



ذَكَرُ فَمْرِ الْبَحْرِ أَيْضًا
يُضَخِّمُ أَنْفَهُ



يَعِيشُ فَمْرُ الْبَحْرِ
فِي الْمِيَاهِ الْقُطْبِيَّةِ



حِيتَانُ الْعَنْبَرِ

فَوْقَ الْمَحِيطِ ..
أَحْدَاثَنَا
الْحِيتَانُ ..
الْمَطَرُ ..
الْمَوْجُ ..
أَبْطَالَنَا ..
وَحَكَائِتَنَا
أَسْرَابٌ وَأَسْرَارُ
حِيتَانٌ كَبَارُ ..
وَحِيتَانٌ صَغَارُ ..
تَبَحُّثٌ عَنِ وَطَنِ ..
غَيْرِ الْوَطَنِ
وَزَمَنِ غَيْرِ الزَّمَنِ
يَالَهَا ..
يَالَهَا مِنْ حِيتَانٍ !

فَوْقَ الْمَحِيطِ ..
يَنْهَمُرُ الْمَطَرُ ..
وَحِيتَانُ الْعَنْبَرِ ..
بِالْمَوْجِ وَالسَّفَرِ ..
تَبَحُّثٌ عَنِ مَأْوَى ..
عَنِ مَفَرٍّ
تَنَادِي صَغَارَهَا ..
حِينَ ابْتَعَدُوا
بِلَا خَبْرَةٍ .. بِلَا حَذَرٍ ..
فَوْقَ الْمَحِيطِ ..
يَنْهَمُرُ الْمَطَرُ ..
وَحِيتَانُ الْعَنْبَرِ ..
يَفُوحُ زَيْتُهَا الْعَطِرُ ..
يُعَانِقُ الْمَطَرُ ..
يَنْدَسُّ فِي الْمَوْجِ ..
يَحْتَمِي بِالسَّفَرِ ..

شعر: زكريا القاضي



اقرأ في هذه السلسلة :

• الأرز .. طعام الشعوب

• حيوانات ما قبل التاريخ

• الخبز .. غذاء الملايين

• قصة الورق

• الشاي كولاتة ... الشاي ... القهوة

• الحليب .. غذاء لكل الصغار

• مصر الفرعونية

• الموسيقى .. غذاء الروح